اسهل واحلى في تعاطيه وحفظه ولا يرد علينا ما ورد من ذم الشعر لان ذلك في الشعر الذي اشتمل على مدح من لا يجوز مدحه او ذم
من لا يجوز ذمه واما في مثل هذا الكتاب فممدوح غاية المدح لقوله عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة **قوله لقبتها** اي
سميتها تسمية تشعر بمدح لان اللقب ما اشعر بمدح او ذم وهو يتعدى بالبا وبنفسه **قوله جوهرة التوحيد** هي في
الاصل الدرة الغالية النفيسة ولا شك ان مسايلها نفيسة جدا فشبه الشي النفيس بالجوهرة واستعار اسم المشبه به للمشبه
بجامع النفاسة في كل على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية واذا كانت جوهرة التوحيد الذي هو اشرف العلوم فهي جوهرة
غيره بالاولى **قوله قد هذبتها** اي نقحتها وصفيتها من كدورات الشبه والعقايد الفاسدة والحشو والتطويل ✦
وهذه الجملة دليل تسميتها جوهرة **قوله والله ارجوا** تقديم المفعول يوذن بالحصر اي لا ارجوا الا الله والرجا تعلق القلب
بمرغوب في حصوله في المستقبل مع الاخذ في الاسباب كرجاء الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات فان لم يكن اخذ في الاسباب
فهو طمع وهو مذموم وقولنا في حصوله في المستقبل اي واما لو تعلق بماض كتمني الشباب بعد ذهابه فهو تمني **قوله في القبول**
اي قبول اعمالي والقبول هو الرضى بالشي والاثابة عليه والرضى هو انعام الله على عبده او ارادة انعامه فيكون معنى القبول
انعام الله او ارادة انعامه فهو مرادف الرضى فعلى الاول صفة فعل وعلى الثاني صفة ذات هذا في حق الله واما القبول بالنسبة
لغيره تعالى فهو الرضى بالشي مع ترك الاعتراض على فاعله **قوله نافعا بها** حال من لفظ الجلالة والضمير في بها يعود على ✦
الارجوزة او على الجوهرة ويكون المعنى نافعا بسببها ان قلت تقييده رجاء القبول من الله بالنفع لمريدها يوهم ان
رجاء الله قاصر على تلك الحالة مع ان الله يرتجى في كل حال والجواب انه لما وثق بالنفع لمريدها من الله فكان امرا لازما ✦
لا يتخلف فهي تقييد رجائه به **قوله مريدا** اي شخصا مريدا لها وقاصدا لها والمعنى لا ارجوا في قبول تاليفي واعمالي ✦
الا الله حال كون الله سبحانه وتعالى نافعا بتلك الارجوزة مريدها وقاصدها لانها اشتملت على اشرف العلوم فمن عرفها
فهو ناج في الدنيا والاخرة واعلم انه شاع قوله صلى الله عليه وسلم ما اتخذ الله من ولي جاهلا ولو اتخذه لعلمه فمعنى ذلك ✦
ان شرط الولاية المعرفة بالله سبحانه وتعالى وظهور نور الايمان حتى يكون مراقبا الله في جميع احواله فينتج ذلك انه يستدل
بالحق على الخلق عكس العوام فان كل مؤمن وان كان معه نور الايمان الا انه تارة يحضر وتارة يغيب فلذلك كان يستدل
بالخلق على الحق وليس باجماع العارفين والنفع ضد الضرر وهو ايصال الخير للغير **قوله في الثواب طامعا** ✦
الجار والمجرور متعلق بطامعا مقدم عليه ومراده بالطمع الرجا لان من تعلق بها واراد ها قاصدا وجه الله تعالى
فهو راج لرحمته وثوابه وليس بطامع لوجود الاخذ في الاسباب والثواب مقدار من الجزاء اعده الله لعباده يوم
القيمة بمحض فضله في نظير اعمالهم الحسنة فثواب الاعمال يكون في القيمة لا غير واما ما وجد في الدنيا من العافية
او سعة الرزق مثلا فهو قسمة من الله وليس جزاء للاعمال الصالحة والا لما اعطي ذلك الكافر اصلا قال صلى الله
عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة من ماء **واعلم** ان من العباد من يعبد الله
لاجل تحصيل حظوظ الدنيا وهذه كلا عبادة ومنهم من يعبد الله رجاء في ثوابه وخوفا من عقابه وهذه مرتبة
عوام المؤمنين وقد اشار المصنف الى هذه المرتبة بقوله في ثواب طامعا ومنهم من يعبد الله لوجهه ليس راجيا
في ثواب ولا خايفا من عقاب وهذه مرتبة الخواص وهي اعلى وعبارة المصنف في الحقيقة شاملة لهذه المرتبة

بتمامها

في حصوله

اما بالاولى لانه اذا انتفع بها الطامع في الثواب فبالاولى الطامع في ذات الله والآمن من عبد الله لذاته لا في قصده الثواب مع ذلك
لانه حاصل بوعد الله فنظره للثواب من حيث ان الله وعده به ووعده لا يخلف فهو مصدق بوعده وان كانت همته رضاء الله
ورؤيته وجهه لما في الحديث عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل **قوله فكل من كلف الخ** الفا واقعة في جواب
شرط مقدر كانه قال اذا علمت ما تقدم من المقدمة فاصغ للمقصود من الكتاب لان المقصود منه بيان الواجب والمستحيل
والجايز في حق الله وفي حق رسله والمكلف من الانس هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة النبي واما من الجن فلا يشترط
فيه البلوغ لان تكليفهم من حين الولادة فالمراد المكلف من الثقلين احترازا من الملايكة فان توحيدهم جبلي لا تكلفي
ولو على القول بتكليفهم بشرعنا لان المراد انهم مكلفون بما يليق بهم والتكليف هو الزام ما فيه كلفة وقيل طلب ما فيه
كلفة فعلى الاول يكون قاصرا على الواجب والحرام وعلى الثاني يكون شاملا للخمسة وعدهم المباح من اقسام المكلف به
فيه نوع تسامح لانه لا يقال له الزام ما فيه كلفة او طلب ما فيه كلفة فالمكلف من تعلقت به هذه الخمسة اعني الواجب
والحرام والمندوب والمكروه والمباح وقولنا هو البالغ من البلوغ وله علامات وهي فرق الارنبة وغلظ الحنجرة
وانبات العانة ونتن الابط وكبر الثدي والانزال والحيض وبلوغ خمسة عشر سنة عند الامام الشافعي وثمانية عشرة
عند الامام مالك فمن مات قبل البلوغ فهو ناج ولو من اولاد الكفار ولا يعاقب على كفره لا غيره وانما يومر الصبي بالايمان
ان كان عاقلا فان جن قبل البلوغ واستمر حتى مات فهو ناج وان جن بعد البلوغ والحال انه كان غير مؤمن ومات كذلك فهو
غير ناج وقولنا ولا يعاقب على كفره ينافي قول المالكية ان ردة الصبي معتبرة واسلامه كذلك اجيب بانه لا منافاة
لان اعتبار ردته عندهم انما هي من جهة ترتب الاحكام الدنيوية كالغسل والصلاة عليه والدفن لا غير واعلم ان اهل
الفترة ناجون ولو بدلوا او غيروا وعبدوا الاصنام على الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكذا البله
والصبيان والمجانين فان قلت انه ورد في امرئ القيس وحاتم الطائي وبعض افراد انهم يدخلون النار ويعذبون مع انهم
من اهل الفترة اجيب بان الحديث في شان ذلك رواية احاد ورواية الاحاد لا تقاوم الدليل القطعي وعلى انه ليس رواية
الاحاد فدخولهم النار لحكمة يعلمها الله ودخل في اهل الفترة اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابواه فهم ناجون خلافا
لمن شذ وقال ابوهما على الكفر على انه ورد حديث باحيائهما وايمانهما به وان كان ضعيفا قال الحافظ الدمشقي

حبا الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

فان قلت ان ازر ابا ابراهيم الخليل كان كافرا بنص القران اجيب بانه كان عمه وانما سماه ابا لان عادة العرب تسمية
العم ابا **قوله شرعا** منصوب على التمييز لقوله **وجبا عليه** انه يعرف ما ذكر من جهة الشرع وليس منصوبا بنزع الخافض
لانه سماعي ورد بذلك على المعتزلة القايلين ان معرفة الله واجبة بالعقل فمنهم من يقول لا حاجة للرسل فارسالهم
عبث وهولاء كفار ومنهم من يقول ارسالهم معونة للعقل وهولاء فساق واعلم ان الاحكام التي وردت لنا ✦✦

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1